فـصـول فـي

الـبـلاغـة العربية

إعـداد

أ.د. نبيل نوفل د. أحمد علواني

2012



الرَّحْمَنُ1 عَلَّمَ الْقُرْآنَ2 خَلَقَ الْإِنسَانَ3 عَلَّمَهُ الْبَيَانَ4

صدق الله العظيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العزة والكبرياء، وصلى الله على محمدٍ خاتم الأنبياء.

أما بعد

لا خلاف اليوم على تعريف البلاغة أو الفصاحة، كما لا خلاف على شروط الفصاحة، بل ولا خلاف أيضًا على أن علوم البلاغة هي: (المعاني، البيان، والبديع)، ولا خلاف على ما يندرج تحت كل علم منها من مباحث وفروع وحدود وتعريفات. ولكن كيف نشأت البلاغة؟! ومتى بدأ التأليف فيها؟! وكيف تطورت وازدهرت؟! ومن وضع القواعد لعلومها وحدد فروعها؟! وكيف وصلت البلاغة إلى مرحلة الجمود والتعقيد؟! وما هى أبرز المحاولات المبذولة من أجل التجديد؟!

كل هذه التساؤلات وغيرها الكثير نحاول الإجابة عنها ـ بإيجاز ـ في هذا الكتاب، الذي يُعدُّ مدخلاً موجزًا، يحتوي على محاضرات تمهيدية تؤرخ للبلاغة العربية.

وفي هذه المحاضرات نعرضُ لنشأة اللغة العربية، ومفهوم البلاغة والبيان في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، كما نعرض للفرق بين بلاغة اللسان وبلاغة الجسد، ثم نتطرق نحو تفصيل البلاغة بين اللغة والاصطلاح، وشروط فصاحة المفرد والكلام، كما نحلل صحيفة: (بِشْرُ بنُ المُعتَمِر) نظرًا لأهميتها في تاريخ البلاغة، كما نركز على سرد مراحل نشأة البلاغة ونموها وازدهارها وجمودها.

ولقد اجتهدنا لإعطاء الطالب صورة مجملة وموجزة لتاريخ البلاغة، حتى يتعرف على الجهود التي بذلها القدماء لبناء صرح البلاغة العربية، ولقد بدأت هذه الجهود ببعض الملاحظات الجزئية المتناثرة في كتب التفسير وعلوم القرآن، وعلى مر العصور المتلاحقة نمت هذه الملاحظات المتناثرة، وتطورت، والتحمت فيما بينها حتى وصلت البلاغة إلى صورتها المكتملة بعلومها الثلاثة.

كما تطرقنا إلى إلقاء الضوء على بعض المحاولات التجديدية من أجل بعث وإحياء البلاغة العربية؛ لأن استقرار علوم البلاغة في صورة قواعد ثابتة أدى ذلك إلى تعقيدها وجمودها، ومن هنا ظهرت دعوات، وتجلت محاولات لتجديدها أو للنهوض بها من كبوتها وجمودها لتصبح مليئة بالعطاء، ومتجددة بالحيوية والنماء.

هذا .. والله ولى التوفيق